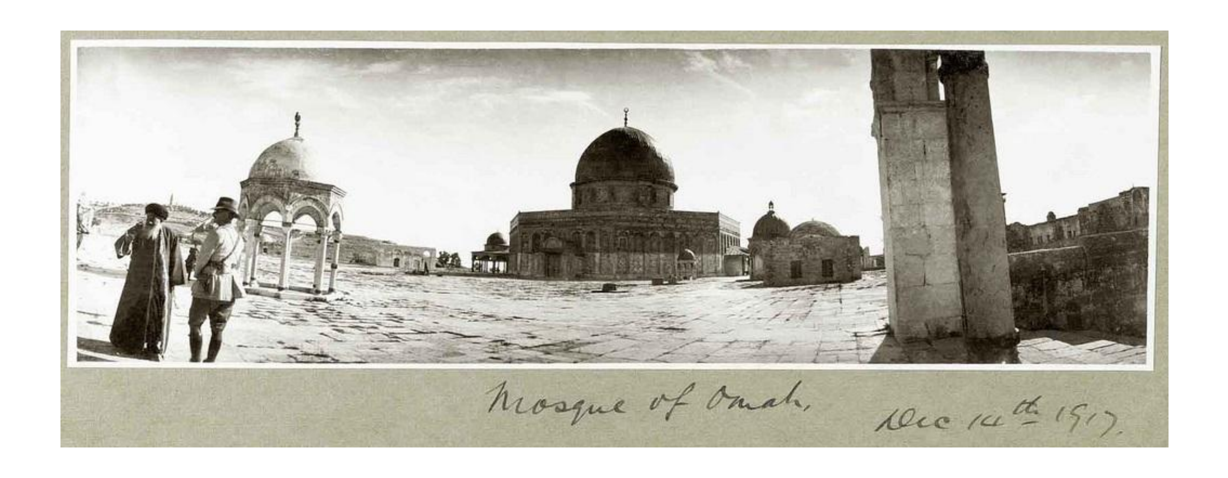
القدس في مراكز التفكير والأكاديميا



رصد أبرز المقالات والتحليلات عن الحراك في القدس في وسائل الإعلام ومراكز التفكير الإسرائيلية وتلك الناطقة بالإنكليزية بالإضافة إلى أبرز الدوريات الأكاديمية الصادرة بالإنجليزية

(كانون ثانٍ/ يناير 2015)

الفهرس

أولاً: مقدمة تحليلية

ركزت تغطيات مراكز التفكير الإسرائيلية والغربية في الفترة التي غطتها النشرة (منذ تشرين أول/ أكتوبر 2014) على التصعيد الذي شهدته القدس مع بداية تموز/ يوليو 2014 وتمثل بالعديد من عمليات الدهس والطعن والتظاهرات والمواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي.

بدا واضحاً من تغطيات مراكز التفكير الإسرائيلية قراءتها للأسباب ومآلات الأوضاع في القدس ومجمل الضفة الغربية. وهي قراءات تمايزت في تحديدها للأسباب التي أدت إلى اندلاع هذه المواجهات وبالتالي تقديرها لمآلات الأوضاع والتوصيات المقدمة للحكومة ودوائر صناعة القرار في إسرائيل، فمن قراءات ركزت على دور أو "تحريض" كل من حركة حماس وفتح والحركة الإسلامية الشمالية في "موجة الإرهاب" الفلسطيني الحالية، من دون الالتفات إلى دور الاحتلال وسياساته على هذا الصعيد، وبالتالي الدعوة إلى مزيد من استخدام القوة والإجراءات العقابية ضد الفلسطينيين، وفي مقابل ذلك قراءات "هادئة" لا ترى مصلحة إسرائيلية في التصعيد في القدس وتحذر من مآلات تفجر الوضع وتحوله إلى حرب دينية وتوصي باتخاذ إجراءات أو بالأحرى "مسكنات" للوضع القائم من خلال التخفيف من استفزاز المشاعر الدينية للفلسطينيين ولجم الجهات المتطرفة الإسرائيلية والقيام بالتخفيف من إجراءات التضييق الإسرائيلية ضد سكان القدس على المستوى المعيشي، وذلك انطلاقاً من المصالح والتوجهات الإسرائيلية بشأن المدينة؛ إما بضمّها، ويلزمها لذلك رفع المستوى المعيشي للفلسطينيين في المدينة أو بتقسيمها ويلزمها نفس الإجراءات لتحقيق نوع من الاستقرار في الجوار.

عموماً يبدو من مجمل التحليلات الإسرائيلية تجاهل مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي في ما آلت إليه الأوضاع في القدس و"انتفاضة" أهلها ضد سياسات الاحتلال وعنصريته، وهو ما يعزز أسلوب إنكار الوقائع الذي ينتهجه معظم الباحثين الإسرائيليين ومراكز التفكير الإسرائيلية في تناولها للصراع العربي– الإسرائيلي، ومن ضمنه قضية القدس.

في المقابل تبدو التحليلات المنشورة في مراكز التفكير الغربية أكثر حياداً في تحديدها للأسباب التي أدت إلى اندلاع المواجهات في القدس، وهي أسباب –حسب تحليل لمجموعة الأزمات الدولية– تؤشر إلى العزلة والإحباط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يعيشه الفلسطينيون شرقي المدينة، إضافة إلى التوترات المتعلقة بالمسجد الأقصى، علاوةً على ما خلفته اتفاقية أوسلو من توترات، ومن ثم فشل محادثات كامب ديفيد في عام 2000، فضلاً عن الانتفاضة الثانية التي تلت ذلك.

ويُفصّل التحليل في أسباب المواجهات معتبراً؛ أولها: الجدار العازل الذي بدأ تشييده في عام 2002 وأدى إلى عزل القدس جغرافياً وسياساً واقتصادياً عن بقية الضفة الغربية، وثانيها: عجز السلطة الفلسطينية عن القيام بأي إجراء في شرق القدس، وثالثها: الشعور بالحرمان العميق لدى سكان القدس من الفلسطينيين لدى مقارنة أوضاعهم بتلك الخاصة بالسكان اليهود في الأحياء اليهودية من المدينة. وحيال احتمال تحول المواجهات إلى انتفاضة يذهب التحليل إلى أنه نظراً لتصميم الرئيس محمود عباس وأجهزة الأمن الفلسطينية على منع تظاهرات واسعة ضد إسرائيل، إضافةً إلى الانقسام الفلسطيني فمن غير المرجح حدوث انتفاضة في كامل الضفة الغربية. غير أن ازدياد التوترات ستؤدي إلى ازياد العمليات الفردية الفلسطينية ضد الإسرائيليين– على شاكلة حوادث دهس الإسرائيليين الأخيرة في القدس.

من هنا تميل التحليلات الغربية التي تعرضها النشرة إلى أن العامل الديني أو اقتحامات المسجد الأقصى تعدّ سبباً واحداً من جملة أسباب أو ربما قمة جبل الجليد التي أدت إلى المواجهات الأخيرة في القدس.

وفي سياق توقع مآلات المواجهات في القدس يذهب تحليل نشره معهد كارنيجي إلى أن "الانتفاضة" المقبلة ستبقى على الأرجح محصورة بالقدس ولن تتحوّل إلى انتفاضة شعبية معمّمة على الأراضي المحتلة. فتفكُّك الأراضي الفلسطينية جغرافياً وسياسياً، وما ينجم عنه من شلل، يعني في رأيهم أن حالات العنف ستحدث بطريقة معزولة. فقد فشلت الحرب المدمّرة في غزة مثلاً في توليد انتفاضة شعبية في الضفة الغربية. واقع الحال هو أن الفصل الذي فرضته السياسة الإسرائيلية بين الأجزاء المختلفة من الأراضي المحتلة – فصل القدس عن الضفة الغربية، والفصل بين أجزاء مختلفة من الضفة الغربية، وفصل غزة عن باقي الأراضي – أدّى إلى تفكّك المجتمع الفلسطيني إلى درجة أنه بات من الصعب للغاية تنسيق رد شعبي موحّد. على الأرجح أن ما سنشهده هو زيادة الهجمات المتفرّقة والمنعزلة وغير المنسّقة التي يشنّها فلسطينيون في مناطق مختلفة. لكن حتى لو لم تصل التعبئة الحاشدة والصدامات إلى الضفة الغربية، ما يجري في القدس منذ الصيف الماضي يستحق في ذاته تسمية "الانتفاضة الشعبية".

التحرير

ثانياً: مراكز الدراسات الإسرائيلية

أودي ديكل وعومير عيناف، التوتر في القدس– خطوات لمنع انفجار البركان، معهد أبحاث الأمن القومي، نظرة عليا 620، 2014/10/24[1]



INSS המכון למחקרי ביטחון לאומי

מחקר אסטרטגי, חדשני ומוכוון מדיניות

רשום מילו

נושאים פרסומים חוקרים אירועים בתקשורת אודות

INSS > פרסומים > המתיחות בירושלים – צעדים למניעת התפרצות 'הר הגעש'

המתיחות בירושלים – צעדים למניעת התפרצות 'הר הגעש'

מבט על, גיליון 620, 24 באוקטובר 2014

אודי דקל, עומר עינב

בטווח הזמן המיידי על ממשלת ישראל לפעול בנחרצות להפחתת החיכוך ולמיתון הסוגיות הנפיצות, במסגרת נקיטת הפעולות הבאות: (1) התבטאות פומבית וחד-משמעית של ראש הממשלה כי המדינה תקפיד על קיום הסטטוס-קוו בהר הבית שקיים מאז 1967. (2) מניעת פרובוקציות של גורמים ישראליים קיצוניים בהר הבית. במקביל יש להקל על מתפללים מוסלמיים את כניסתם להר הבית, בהתחייבות הווקף שהקלות אלה לא ינוצלו לעריכת הפגנות ולאלימות. (3) הזמנת ירדן לשלוח נציגים שיבחנו מקרוב את הנעשה בהר הבית. (4) טיפול תקיף ונחרץ בגורמים המסיתים והמתסיסים ובמעשי האלימות, בשני המחנות. (5) ריסון בטווח הזמן הקרוב של אכלוס הבתים שנרכשו בשכונות ערביות על ידי עמותות מחוגי הימין.

פרסום זה עוסק בנושאים: ישראל, פלסטינים

מאפייני ההסלמה

בחודשים האחרונים התפתחה מגמה מדאיגה של התדרדרות במצב הביטחוני בירושלים, שמתבטאת במתח גובר בין תושבי העיר היהודים לבין תושביה הערביים ובתדירות גוברת של גילויי מחאה ואלימות מצד תושבי מזרח העיר. מדובר בהסלמה הדרגתית, נשלטת לכאורה, אך טמון בה פוטנציאל לפיצוץ בשל אפקט מצטבר של האירועים. מכאן החשיבות בהבנתה והכלתה לאלתר – מבלי לשלם על כך מחיר מדיני וביטחוני גבוה.

תהליך ההידרדרות החל עם רציחתו של הנער מחמד אבו-ח'ציר ב-2 ביולי 2014 על רקע לאומני בידי יהודים, במה שנתפש כמעשה נקם על חטיפתם ורציחתם של שלושת הנערים הישראלים באזור חברון בחודש הקודם. רצח

<u>ملخص التحليل:</u>

يذهب كل من ديكل وعيناف إلى أنه يتوجب على الحكومة الإسرائيلية العمل سريعاً وبجدية للحدّ من الاحتكاك في القدس وإعادة التوازن للمشاكل المشتعلة هناك، وذلك من خلال القيام بالأعمال الآتية:

(1) تصريح علني وواضح من قِبَل رئيس الوزراء بأن إسرائيل لن تغير الوضع القائم في المسجد الأقصى منذ عام 1967.

(2) منع استفزازات الجهات الإسرائيلية المتطرفة في المسجد الأقصى، إضافةً إلى ضرورة تسهيل دخول المصلين المسلمين إلى الحرم القدسي شرط أن تلتزم إدارة الأوقاف الإسلامية بأن لا يتم استغلال هذه التسهيلات من أجل تنظيم المظاهرات والقيام بأعمال عنف.

(3) دعوة الأردن لإرسال مندوبين من أجل الاطلاع عن قرب عما يجري في المسجد الأقصى.

(4) التعامل بشكل شامل وجاد مع العناصر التي تقوم بالتحريض وبأعمال العنف من كلا الطرفين.

(5) لجم عملية الاستيطان في المنازل التي تم شرائها في الأحياء العربية من قِبَل جمعيات ذات ميول يمينية.

---

[1] عنوان التحليل بالعبرية: אודי דקל , עומר עינב، המתיחות בירושלים – צעדים למניעת התפרצות 'הר הגעש'، מבט על, גיליון 620, 24 באוקטובר 2014، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&articleid=7937
كما أن التقرير منشور بالإنجليزية ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://www.inss.org.il/index.aspx?id=4538&articleid=7937

(6) أن تتعاون الحكومة الإسرائيلية مع بلدية القدس لبلورة خطة شاملة لمعالجة القضايا الأساسية في الأحياء العربية، ويُفضَّل إشراك المواطنين العرب في بلورة هذه الخطة وتنفيذها شيئاً فشيئاً.

ويخلص الكاتبان إلى إن تحسين الوضع في شرقي القدس سيساهم بالاستقرار والازدهار الاقتصادي، وسيخدم كِلاَ النَهجيْن السياسِييْن المُتنافِسيْن بشأن مستقبل القدس؛ نهج المدينة الموحدة، والذي يتطلب تقليص الفجوات بين جزئي المدينة؛ والنهج الثاني الذي يسعى إلى تقسيم المدينة في إطار الانفصال عن الفلسطينيين ضمن اتفاق دائم، وفي كِلاَ الحاليْن فكلما كانت ظروف فلسطينيي القدس حسنة، فإن العناصر المعتدلة ستزداد قوة، وهو الأمر الذي سيمنع تعزيز العناصر المتطرفة التي تُثير التحريض والتوتر، وسيزيد من قدر التعاون.

أودي ديكل، "إرهاب" الكنيس في القدس: [التحول] من صراع قومي إلى حرب دينية؟ معهد أبحاث الأمن القومي، نظرة عليا 633، 2014/11/20[2]



הטרור בבית הכנסת בירושלים - ממאבק לאומי למלחמת דת?

מבט על, גיליון 633, 20 בנובמבר 2014

אודי דקל

תשומת הלב הפלסטינית ממוקדת בחודשים האחרונים במאבק על ירושלים. מאבק זה מלובה על ידי מסע הסתה שמנהלים תנועת פת"ח, תחת הכותרת "המלחמה על ירושלים", וחמאס, תחת הכותרת "המלחמה על מסגד אל-אקצא". • חיוני לישראל למנוע את המשך גלישת הסכסוך מהמישור הלאומי למישור הדתי, בשל היעדר כלים אפקטיביים להתמודדות עם הבעיה הדתית. • על הממשלה לפעול בטווח הזמן הקצר בשישה מישורים במקביל: הרגעת העוינות הדתית; מאמץ מודיעיני; ניטרול מידע כוזב ושקרי; התמקדות בשכונת ג'בל מוכבר; דיאלוג עם החברה הערבית במזרח ירושלים; מדיניות מפייסת ואחראית.

פרסום זה עוסק בנושאים: ישראל, פלסטינים, טרור ולוחמה בעצימות נמוכה

פיגוע הטרור שהתרחש ב-18 בנובמבר בירושלים, בבית הכנסת בשכונת הר נוף, שבו נרצחו באכזריות קיצונית ארבעה מתפללים ושוטר ישראלי, היה צעד נוסף במגמה המתפתחת של הסבת הסכסוך הישראלי-פלסטיני ממאבק לאומי למאבק המתאפיין בהיבט בין-דתי.

תשומת הלב הפלסטינית ממוקדת בחודשים האחרונים במאבק על ירושלים. מאבק זה מלובה על ידי מסע הסתה שמנהלים תנועת פת"ח, תחת הכותרת "המלחמה על ירושלים", וחמאס, תחת הכותרת "אינתיפאדת אל-אקצא". הדיון בנושא רווי הקצנה דתית, שבאה לביטוי גם בשיח ברשתות החברתיות, שבמסגרתו מודגש, כי החלופה היחידה הקיימת לשינוי הסטטוס-קוו היא זו הדתית. היכולת לגייס את רגשות הציבור הפלסטיני לצורך המידי להגן על 'אל-חרם אל-שריף' (הר הבית) ומסגד אל-אקצא, ניזונה גם מניסיונות של קבוצות אינטרס ישראליות ומספר חברי כנסת לשנות את

<u>ملخص التحليل:</u>

تَرَكّزَ الانتباه الفلسطيني خلال الأشهر الأخيرة على الصراع على القدس، وصاحب هذا الصراع حملة تحريض تقودها حركة فتح تحت عنوان "الحرب على القدس"، كما تقودها حركة حماس تحت عنوان "الحرب على المسجد الأقصى". من هنا يتوجب على إسرائيل أن تمنع استمرار انزلاق الصراع من المستوى القومي إلى المستوى الديني، وذلك في ضوء غياب أدوات فعّالة للتعامل مع المشكلة الدينية، كما يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تعمل على المدى

---

[2] عنوان التحليل بالعبرية: אודי דקל, הטרור בבית הכנסת בירושלים - ממאבק לאומי למלחמת דת?، מבט על, גיליון 633, 20 בנובמבר 2014؟، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي: http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&articleid=8133

كما أن التقرير منشور بالإنجليزية تحت عنوان: Udi Dekel, Terrorism in the Jerusalem Synagogue: From National Struggle to Religious War? INSS Insight No. 633, November 25, 2014، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي: http://www.inss.org.il/index.aspx?id=4538&articleid=8133

القريب من خلال ستة مجالات، وهي: تهدئة العداوة الدينية، والجهد الاستخباري، وتحييد المعلومات الكاذبة، والتركيز على حيّ جبل المكبر، والحوار مع المجتمع العربي في شرق القدس، وانتهاج سياسة تقاربية ومسؤولة.

بنحاس عنباري، إنتاج الوضع القائم لصالح إسرائيل، المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة، 2014/11/3[3]



המרכז הירושלמי לענייני ציבור ומדינה
ביטחון, אסטרטגיה, דיפלומטיה, משפט בינלאומי

עמוד הבית | אודות | נושאים | בלוגים | ספרים | סרטונים | תקשורת
חיפוש באתר זה

ביצור הסטטוס קוו בירושלים לטובת ישראל

3-11-2014

פינחס ענברי

אסלאם רדיקלי, ירושלים, פלסטינים

אי אפשר לומר כי ירושלים שקטה – היא לא, אבל גם איננה גועשת כפי שקיוו האחים המוסלמים, העובדים על "פרויקט ירושלים" מאז הודח הנשיא מובארק, פרויקט אותו הם האיצו אחרי שהנשיא אל-סיסי הדיח אותם מן השלטון בקהיר.

אם ישראל תפעל נכון, היא עשויה דווקא לחזק את מעמדה בירושלים, ודרך ביצור אחיזתה בירושלים לבסס את מעמדה האזורי. מלת המפתח היא: "שמירת הסטטוס קוו". מדוע? אי השקט בירושלים הדגיש לפני העולם הערבי המתון מה שהם כבר ידעו: שרחבת אל-אקצא עלולה להתפתח מבחינתם כבימת תעמולה אולטימטיבית לכינון חליפות מוסלמית בהנהגת האחים המוסלמים ולהפיח מחדש את רוח האסלאם הקיצוני במפרשים הנפולים של הסער הערבי, בעיקר במצרים.

סעודיה מכירה את הסכנה הזאת מזה זמן רב. זאת הסיבה שהיא מכשילה את מימוש ההבטחות של הפסגה הערבית להעביר 500 מיליון דולר לצורכי ירושלים. קטאר לא מעיזה לאתגר את סעודיה בהעברת הכספים האלה על דעת עצמה.

ملخص التحليل:

يتحدث كاتب هذا التحليل عن الوضع القائم في القدس، محاولاً أن يدفع إسرائيل للعمل على تحسينه وتسخيره لصالحها في ضوء مواجهة خَطَر جماعة الإخوان المسلمين و"الإسلام المتطرف". ويدعو الكاتب إسرائيل إلى العمل بنفسها على هذا الموضوع وتكريس سيطرتها على المدينة، مُحذراً من الاعتماد على الأنظمة العربية المعتدلة، كالسعودية والأردن والسلطة الفلسطينية.

---

[3] عنوان التحليل بالعبرية: פינחס ענברי، ביצור הסטטוס קוו בירושלים לטובת ישראל، אודות המרכז הירושלמי לענייני ציבור ומדינה، 2014/11/3، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://jcpa.org.il/2014/11/%D7%91%D7%99%D7%A6%D7%95%D7%A8-%D7%94%D7%A1%D7%98%D7%98%D7%95%D7%A1-%D7%A7%D7%95%D7%95-%D7%91%D7%99%D7%A8%D7%95%D7%A9%D7%9C%D7%99%D7%9D-%D7%9C%D7%98%D7%95%D7%91%D7%AA-%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C/

كوبي مايكل، "الانتفاضة" في القدس: هل تُحقق النبوءة نفسها؟ معهد أبحاث الأمن القومي، نظرة عليا 629، 2014/11/13[4]


INSS
המכון למחקרי ביטחון לאומי
מחקר אסטרטגי, חדשני ומוכוון מדיניות
רשום מיל

נושאים | פרסומים | חוקרים | אירועים | בתקשורת | אודות

INS > פרסומים > "אינתיפאדה" בירושלים: האם הנבואה תגשים את עצמה?

"אינתיפאדה" בירושלים: האם הנבואה תגשים את עצמה?

מבט על, גיליון 629, 13 בנובמבר, 2014
קובי מיכאל

נדמה כאילו השימוש במונח 'אינתיפאדה' מארגן את ההתרחשויות באופן הגיוני וקל יותר להבנה. אך חשוב להדגיש את ההשפעה השלילית האפשרית של השימוש בו על התודעה הפלסטינית והישראלית כאחת. שימוש תכוף בכותרת זו על ידי דוברים ישראליים ופלסטיניים, עלול ללבות מוטיבציות פלסטיניות למאבק, שהרי המסגרת לו כבר קיימת, לכאורה. ומבחינת ישראל, פרט להעצמת חששות מהכוונות של ההנהגה והציבור הפלסטיני, המינוח מחלחל גם לתודעת כוחות הביטחון. אלה חשופים ישירות לחיכוך הגובר בשטח, והתייחסות לאירועים כאל 'אינתיפאדה' עלולה להובילם להפעלת יד קשה במיוחד נגד מתפרעים ומפגעים. לפיכך, קיימת סכנה, ששימוש תכוף במושג הטעון עלול להפוך לנבואה המגשימה את עצמה.

פרסום זה עוסק בנושאים: ישראל, פלסטינים

ימים קשים עוברים על ירושלים. החודשים האחרונים עומדים בסימן חיכוך גובר בין פלסטינים לבין כוחות הביטחון הישראלים, עליה בהיקף הפרות הסדר, בעיקר במרחב הר-הבית, ומאמץ לפגוע ביהודים, כשהביטוי הקיצוני לכך הוא פיגועי הדריסה ופיגוע דקירה. לצד אלו, לא ניתן להתעלם מהחיכוך הגובר בין יהודים, המבקשים, לעתים באופן פרובוקטיבי, לממש את זכות העלייה להר הבית ו/או את זכות התפילה, לבין פלסטינים, הרואים בכך איום על הסטטוס-קוו במקום. אמנם, הרוב המוחלט של האוכלוסייה הפלסטינית בירושלים מסתייג מהאלימות ומבכר באופן ברור מיצוי מרבי של היתרונות שבתושבות הישראלית. לא בכדי מספר המשתתפים באירועי הפרות הסדר והאלימות מתמצה במאות ספורות בלבד.

<u>ملخص التحليل:</u>

يرى كاتب التحليل أن استخدام مصطلح "انتفاضة" يعمل على ترتيب السيناريوهات بشكل منطقي يسهل فهمه، مؤكداً على أن التأثير الجانبي المحتمل لاستخدامه على الوعي الفلسطيني والإسرائيلي يعدّ واحداً. ففي الجانب الفلسطيني فإن الاستخدام المتكرر لمصطلح انتفاضة من قبل المتحدثين الفلسطينيين، من شأنه أن يستدعي للوهلة الأولى أفكاراً فلسطينية حول الصراع لها إطارها القائم على الأرض. ومن ناحية إسرائيل، فإن تداول المصطلح يعاظم المخاوف من توجهات القيادة والشعب الفلسطيني، فضلاً عن تسربه إلى وعي قوات الأمن الإسرائيلية التي تتعرض للاحتكاك المتزايد على الأرض، كما أن التعامل مع أحداث من قبيل "الانتفاضة" من شأنه أن يقود هذه القوات إلى ممارسة القوة خصوصاً ضد المتظاهرين. ولذلك فإن الاستخدام المتكرر لهذا المصطلح يشكل خطراً من شأنه أن يتحول إلى "نبوءة تُحقق نفسها".

[4] عنوان التحليل بالعبرية: קובי מיכאל, "אינתיפאדה" בירושלים: האם הנבואה תגשים את עצמה? מבט על, גיליון 629, 13 בנובמבר, 2014، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&articleid=8075
كما أن التحليل منشور بالإنجليزية تحت عنوان: Kobi Michael, An Intifada a Jerusalem: A Self-Fulfilling Prophecy? INSS Insight No. 629, November 14, 2014، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://www.inss.org.il/index.aspx?id=4538&articleid=8075

نداف شرغاي، الوضع القائم في الحرم المقدسي، المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة، 2014/11/9[5]



המרכז הירושלמי לענייני ציבור ומדינה
ביטחון, אסטרטגיה, דיפלומטיה, משפט בינלאומי

עמוד הבית | אודות | נושאים | בלוגים | ספרים | סרטונים | תקשורת

חיפוש באתר זה

“הסטטוס קוו ב”הר הבית

נדב שרגאי, 09/11/2014
אסלאם, ירדן, ירושלים

רקע

אירועי האלימות האחרונים בירושלים

מעמדו של הר הבית ו"הסטטוס קוו" הנוהג בו, הפכו בחודשים האחרונים לאחד מאבני השיח הדתי – מדיני. השיח הזה, הן ברמה הדיפלומטית והן ברמה הציבורית, אינו מתנהל בחלל ריק: מאז ה-2 ביולי 2014 מתחוללת בירושלים מעין אינתיפאדה והאלימות גואה.[1]

הר הבית מהווה את אחד ממוקדי האלימות, הן מעשית והן תודעתית. המתרחש בו מקרין ומשפיע על הסביבה הקרובה והרחוקה.

ההתפרעויות ואירועי האלימות מתרחשים בעיקר לאורך קו התפר העירוני, בין השכונות היהודיות והערביות, וכן באזורי מגורים מעורבים. כ-12,000 אירועים של יידוי אבנים, השלכת בקבוקי תבערה, ירי זיקוקים בכינון ישיר, שלושה אירועי דריסה ושני אירועי ירי הביאו לשיא את גל האלימות הנוכחי, המופנה – כמעט ללא יוצא מן הכלל – נגד יהודים.

באירועים נוטלים חלק אלפי ערבים, רבים מהם צעירים. בארבעת החודשים האחרונים נעצרו כ-1,000 מתפרעים והוגשו כ-300 כתבי אישום; חמישה יהודים נרצחו בפיגועי דריסה ושניים נפצעו קשה מירי לעברם; שישה פלסטינים נהרגו בירושלים: ארבעה מהם היו מחבלים שביצעו פיגועים, אחד נהרג במלך הפרות סדר. הידוע שביניהם היה הנער מוחמד אבו חדיר משועפט, שנחטף ונרצח על ידי טרוריסטים פנאטים יהודים בתגובה לחטיפת ורצח שלושת הנערים.[2] רוצחיו נלכדו ועומדים עתה לדין.

ملخص التحليل:

يتناول نداف شرغاي، الكاتب المختص في شؤون القدس، في هذا التحليل الوضع القائم في المسجد الأقصى، مُوضحاً أن مكانة المسجد الأقصى و"الوضع القائم" فيه، أصبحا خلال الأشهر الأخيرة أحد المواضيع الأساسية في الحوار الديني– السياسي. وهو حوار لا يجري، سواء على المستوى الدبلوماسي أو على المستوى الشعبي، في فضاء خالٍ، وإنما على خلفية ما يشبه "انتفاضة" أو عنف متصاعد بدأ يتشكل في القدس منذ 2 تموز/ يوليو 2014.

ويُشدد شرغاي على أن الأحداث الأخيرة في الحرم المقدسي يقودها نشطاء مؤثرون من حركة حماس وفتح والجناح الشمالي للحركة الإسلامية الإسرائيلية، وأن حماس قامت بتمرير الأموال إلى ناشطي الجناح الشمالي في الحركة الإسلامية لكي يستمروا بالتواجد في المسجد، ويقوموا بافتعال المظاهرات ويمنعوا وصول اليهود إليه، ويتم ذلك من خلال مشروع يُسمى بِ "حلقات العلم".

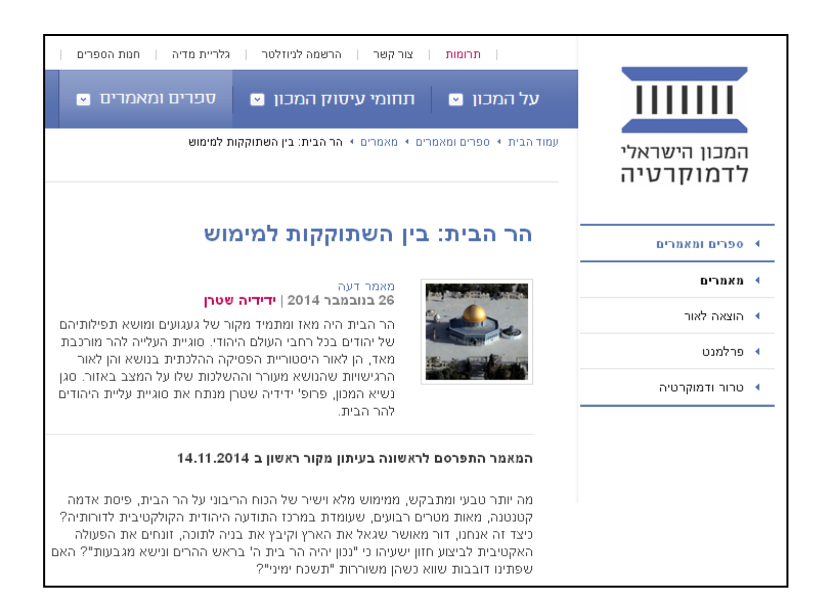
ويخلص شرغاي إلى أن الوضع القائم القديم لم يعد موجوداً، وإنما تغيّر بشكل جوهري لصالح المسلمين مقابل الإسرائيليين واليهود؛ وذلك من خلال عدة معايير مركزية، أبرزها: أن الوضع القائم الذي نشأ عام 1967، والذي أثار غضب وزير الأمن الإسرائيلي في ذلك الوقت موشيه

---

[5] عنوان التحليل بالعبرية: נדב שרגאי, "הסטטוס קוו ב"הר הבית, המרכז הירושלמי לענייני ציבור ומדינה، 2014/11/9، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي: http://jcpa.org.il/article/%D7%94%D7%A1%D7%98%D7%98%D7%95%D7%A1-%D7%A7%D7%95%D7%95-%D7%91%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA/

ديان، يُعدّ ميتاً غير أنه لم يجد من يشيعه، وما تبقى منه هو ذلك العنصر البارز الذي يمنع اليهود من الصلاة في الأقصى، وهو ما أدى إلى تحسين مكانة الجانب المسلم وزعزع مكانة الجانب الإسرائيلي– اليهودي في الأقصى.

يديدياه شطران، "جبل الهيكل": بين الحنين وتحقيقه، المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2014/11/26[6]



ملخص التحليل:

يعتقد الكاتب أن "جبل الهيكل" كان وسيبقى مصدر أشواق وقبلة صلوات اليهود في كل أرجاء العالم. ورغم ذلك فإن موضوع زيارة اليهود "للهيكل" يُعدّ مسألةً معقدةً جدّاً، سواءً لناحية النص الشرعي المتعلق بهذا الموضوع أو لناحية الحساسية التي تثيرها الزيارة وتداعيات ذلك على الوضع في المنطقة.

كما يشير الكاتب إلى أن هناك عوامل يجب أخذها في الاعتبار لحل مشكلة زيارة "جبل الهيكل"، أبرزها: العامل الديني والمسألة القومية والبعد الليبرالي. واستمراراً في السياق نفسه من النقاش الديني، فإن الكاتب لا يقترح التنازل عن حق الزيارة، إلا أنه لا يرى ضرورة تحقيقها على الفور. ومن هنا يقترح طريقة أخرى من خلال تبني الموقف الجدلي تجاه الحق بالزيارة وطلب القرب من

[6] عنوان التحليل بالعبرية: ידידיה שטרן، "הר הבית: בין השתוקקות למימוש"، המכון הישראלי לדמוקרטיה، 2014/11/26، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://www.idi.org.il/%D7%A1%D7%A4%D7%A8%D7%99%D7%9D-%D7%95%D7%9E%D7%90%D7%9E%D7%A8%D7%99%D7%9D/%D7%9E%D7%90%D7%9E%D7%A8%D7%99%D7%9D/har_habait/

الإله عبر التفريق بين عالم الإحساس وعالم الواقع؛ إذ يمكن لهذا الجيل من اليهود الاكتفاء بالحنين والتوق الصادق والعميق "للهيكل" إلى جانب ضبط النفس إزاء التنفيذ العملي لهذا الحنين.

يوني بن مناحيم، مخاوف فلسطينية من تداعيات موجة "الإرهاب"، المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة، 2014/11/20[7]



חששות פלסטינים מההשלכות של גל הטרור

20-11-2014

יוני בן-מנחם

הרשות הפלסטינית, טרור, ירושלים, פלסטינים

בעוד שברחוב הפלסטיני יש שמחה רבה על הטבח שבוצע בבית הכנסת בשכונת הר נוף בירושלים, בהנהגת הרשות הפלסטינית יש המביעים חששות מכך שהכיוון שתופס גל הטרור העממי הפלסטיני יזיק בסופו של דבר לבעיה הפלסטינית.

בכירים ברשות הפלסטינית גורסים כי האינטרס של הפלסטינים הוא שהסכסוך עם ישראל יישאר סכסוך לאומי ולא סכסוך דתי. לכן הם דוחים את הטענה כי מדובר ב "מלחמת דת", ומסבירים כי הכנסת הר הבית למשוואת הסכסוך נותנת לסכסוך "אצטלה דתית" אך למעשה אין שינוי במצב ומדובר בסכסוך לאומי.

בכירים אלה, מודעים היטב לחששות בעולם המערבי מפני האסלאם הקיצוני שבא לידי ביטוי במעשי הטבח של ארגון דאע"ש השואף להקים ח'ליפות איסלאמית בכל העולם, ואינם רוצים שהפלסטינים יכללו בקטגוריה הזו.

לתמונות הקשות שהפיץ מערך ההסברה הלאומי של ישראל, של הטבח בבית הכנסת בשכונת הר נוף בירושלים,

<u>ملخص التحليل:</u>

يذهب التحليل إلى أنه في الوقت الذي يشعر فيه الشارع الفلسطيني بـ "الفرحة الكبيرة" جرّاء "المذبحة" التي وقعت في الكنيس اليهودي في حي هارنوف بالقدس، فإن قيادة السلطة الفلسطينية تُعرب عن مخاوفها من أن تضر موجة "الإرهاب" الشعبي الفلسطيني في نهاية الأمر بالقضية الفلسطينية. حيث يسود في أوساط المسؤولين الفلسطينيين مخاوف من أن تزايد موجة الإرهاب الشعبي والعمليات ضد الإسرائيليين ستضر بالجهد الفلسطيني الحالي الرامي إلى تمرير قرار في مجلس الأمن لتحديد جدول زمني لانسحاب إسرائيلي من "المناطق"، وبأن هذه الموجة ستشجع الولايات المتحدة على استخدام حق النقض– الفيتو ضد اقتراح القرار.

---

[7] عنوان التحليل بالعبرية: **יוני בן-מנחם، חששות פלסטינים מההשלכות של גל הטרור، המרכז הירושלמי לענייני ציבור ומדינה**، 2014/11/20، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://jcpa.org.il/2014/11/%D7%97%D7%A9%D7%A9%D7%95%D7%AA-%D7%A4%D7%9C%D7%A1%D7%98%D7%99%D7%A0%D7%99%D7%9D-%D7%9E%D7%94%D7%94%D7%A9%D7%9C%D7%9B%D7%95%D7%AA-%D7%A9%D7%9C-%D7%92%D7%9C-%D7%94%D7%98%D7%A8%D7%95%D7%A8/

ثالثاً: مراكز الدراسات والدوريات الناطقة بالإنجليزية والفرنسية

ناثان ثرول، غضب في القدس، لندن لمراجعة الكتب، المجلد 36، العدد 23، 4 كانون أول/ديسمبر 2014، ص19–21[8]


London Review OF BOOKS from just £19.99

London Review of Books

LATEST | ARCHIVE | BOOKSHOP | CONTACT US | ABOUT THE LRB | SUBSCRIBE

INTRODUCTION | BACK ISSUES | CONTRIBUTORS | CATEGORIES | LETTERS | AUDIO

Vol. 36 No. 23 · 4 December 2014
pages 19-21 | 3014 words

1,075 716

T larger | smaller

Rage in Jerusalem

Nathan Thrall

You are invited to read this free essay from the *London Review of Books*. Subscribe now to access every article from every fortnightly issue of the *London Review of Books*, including the entire LRB archive of over 13,500 essays and reviews.

What the government of Israel calls its eternal, undivided capital is among the most precarious, divided cities in the world. When it conquered the eastern part of Jerusalem and the West Bank – both administered by Jordan – in 1967, Israel expanded the city's municipal boundaries threefold. As a result, approximately 37 per cent of Jerusalem's current residents are Palestinian. They have separate buses, schools, health facilities, commercial centres, and speak a different language. In their neighbourhoods, Israeli settlers and border police are frequently pelted with stones,

Nathan Thrall is a senior analyst with the Middle East and North Africa Programme of the International Crisis Group. He lives in Jerusalem.

MORE BY THIS CONTRIBUTOR

يتناول ناثان ثرول في تحليله موجة الغضب في القدس محللاً أسبابها وما يمكن أن تُفضي إليه انتفاضة ثالثة في ما يتعلق بالحقوق الفلسطينية مقارنةً بالانتفاضة الأولى والثانية. ومن هنا يخلص ثرول إلى أن إسرائيل لا ترغب بالاعتراف بأن الانتفاضتيْن السابقتيْن قد أحرزتا تقدماً فيما يتعلق بطلب الفلسطينيين للحرية. فبعد مرحلة قصيرة من تزايد مجال وقسوة الاحتلال، مُنِح الفلسطينيون حكماً ذاتياً أكبر، ليس فقط من جانب إسرائيل، وإنما أيضاً من جانب الأردن الذي تخلى عن كل مطالبه في الضفة الغربية في عام 1988. وليس أقل أهميةً، بعد كِلاَ الانتفاضتيْن أن إسرائيل والولايات المتحدة والمجتمع الدولي تحركوا باتجاه المواقف الفلسطينية.

إسرائيل مع ذلك اتخذت خطوات لتحصين نفسها حيال نقاط الضعف التي كشفتها هاتيْن الانتفاضتيْن. فبعد الانتفاضة الأولى، [سمحت] إسرائيل بتأسيس السلطة الفلسطينية والتي أوكلت إليها الكثير من مهماتها في السيطرة على الجماهير ومقاومة الإرهاب، وبالتالي التقليل من احتمالية تعرض جنودها للخطر. كما أن السلطة الفلسطينية يُموّلها كل من أوروبا والولايات المتحدة، وهو ما يحول دون تعرض الاقتصاد الإسرائيلي للضغوط من قبيل؛ الامتناع عن دفع الضرائب أو الاستقالة الجماعية من الوظائف العمومية. يُضاف إلى ذلك أن إسرائيل سمحت لأعداد أقل من العمال الفلسطينيين للعمل في إسرائيل، حاميةً اقتصادها من آثار الإضراب. وخلال وبعد الانتفاضة الثانية اتخذت إسرائيل إجراءات "لحماية" سكانها على جانبي خط حدود

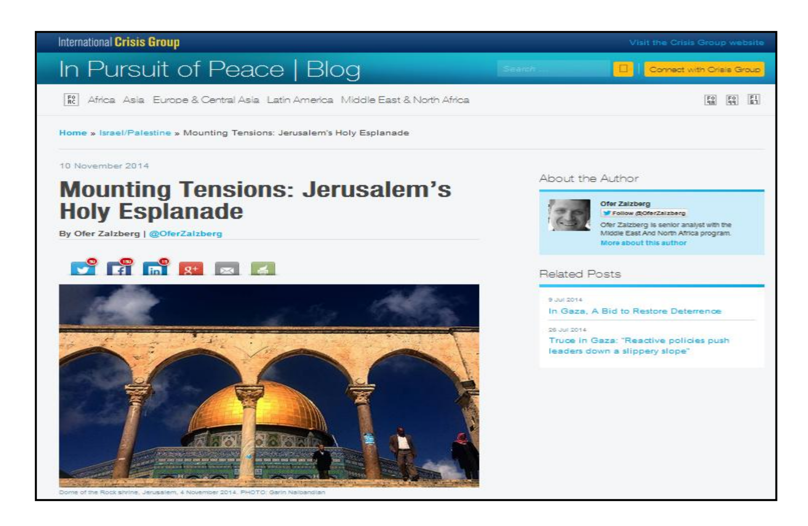
---

[8] عنوان التحليل بالإنجليزية: Nathan Thrall, Rage in Jerusalem, London Review of Books, Vol. 36 No. 23, 4 December 2014, pages 19-21، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://www.lrb.co.uk/v36/n23/nathan-thrall/rage-in-jerusalem

ما قبل عام 1967 من خلال بنائها للجدار الفاصل، وإجلائها للجنود والمستوطنين من قطاع غزة، وتشددت أكثر في تقييد حركة الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

ومع كل الحديث اليائس اليوم عن استحالة حل الدولتين وحتمية الحرب الأهلية المؤجلة في إطار دولة واحدة، فمن السهولة نسيان كيف بدا الصراع قبل الانتفاضتيْن السابقتيْن. فقبل الانتفاضة الأولى، لم يتحدث أحد بقدر من الأهمية عن الدولة الفلسطينية، وإنما انصب الحديث عن الحكم الذاتي. أما اليوم فإن فكرة الدولة تلقى قبولاً، ليس فقط من قِبَل الولايات المتحدة والأمم المتحدة، وإنما أيضاً من قِبَل أكثر رئيس وزراء إسرائيلي مكث في الخدمة من الليكود اليميني (نتنياهو). وقبل الانتفاضة الأولى، رفضت إسرائيل والولايات المتحدة إشراك منظمة التحرير في أي تسوية سياسية، كما أن مسألة تقسيم القدس لم تخطر على بال، تماماً مثل فكرة التقسيم وفق خط حدود ما قبل عام 1967 مع تبادل مساوٍ للأراضي. أما اليوم فإن هذه الأفكار يتبناها معظم المجتمع الدولي وأعداد متزايدة في إسرائيل. ومع ذلك يرى الكثير من الإسرائيليين عدم ضرورة أن تتخذ بلادهم مخاطر كبيرة وأن تدفع ثمناً أكبر لتغيير وضع قائم يمكن إدارته وإن لم يكن مثالياً. وستكون مأساة كبيرة إن احتاج الإسرائيليون إلى انتفاضة ثالثة ذات كلفة مرعبة لتغيير قناعاتهم تلك.

عوفير زالزبيرغ، التوتر المتصاعد: الحرم المقدس في القدس، مجموعة الأزمات الدولية، 2014/11/10[9]



يعزو زالزبيرغ "التصعيد" في القدس إلى العزلة والإحباط الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه الفلسطينيون شرقي المدينة، إضافة إلى التوترات المتعلقة بالمسجد الأقصى، موضحاً بأن ذلك قد فاقمه ما خلقته اتفاقات أوسلو من توترات، ومن ثم فشل محادثات كامب ديفيد في عام 2000، فضلاً عن الانتفاضة الثانية التي تلت ذلك.

ويعزو الكاتب المواجهات في القدس إلى عدد من الأسباب؛ أولها: الجدار العازل الذي بدأ تشييده في عام 2002 وأدى إلى عزل القدس جغرافياً وسياساً واقتصادياً عن بقية الضفة الغربية، وثانيها: عجز السلطة الفلسطينية عن القيام بأي إجراء في شرق القدس، وثالثها: الشعور بالحرمان العميق لدى سكان القدس من الفلسطينيين لدى مقارنة أوضاعهم بتلك الخاصة بالسكان اليهود في الأحياء اليهودية من المدينة، وآخرها سلسلة من السياسات الإسرائيلية التي أسهمت في تعميق حالة الحرمان المشار إليها، ومن أبرزها: تحديد مخططات البناء، وهدم المنازل، والموازنات غير المتساوية (حيث يشكل الفلسطينيون ثلث سكان المدينة بينما يتلقون 12% فقط من الموازنات المخصصة)، والنقص الحاد في الغرف الصفية والخدمات الصحية، فضلاً عن الاستيطان اليهودي في شرق القدس عموماً، وفي وسط الأحياء العربية على وجه الخصوص.

كما يوضح الكاتب بأن سعي إسرائيل منذ العام 2003 إلى خرق الوضع القائم في الأقصى من خلال السماح لمجموعات كبيرة من اليهود بالصلاة فيه، قد شكل سبباً رئيساً في التصعيد الحالي في القدس.

---

[9] عنوان التحليل بالإنجليزية: Ofer Zalzberg, Mounting Tensions: Jerusalem's Holy Esplanade, International Crisis Group, 10 November 2014، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://blog.crisisgroup.org/worldwide/2014/11/10/mounting-tensions-jerusalems-holy-esplanade-2/

ويخلص زالزبيرغ بأنه نظراً لتصميم الرئيس محمود عباس وأجهزة الأمن الفلسطينية على منع تظاهرات واسعة ضد إسرائيل، إضافةً إلى الانقسام الفلسطيني فمن غير المرجح حدوث انتفاضة في كامل الضفة الغربية. غير أن ازدياد التوترات ستؤدي إلى ازياد العمليات الفردية الفلسطينية ضد الإسرائيليين– على شاكلة حوادث دهس الإسرائيليين الأخيرة في القدس.

يوسي ميلكيلبيرغ (باحث في المعهد الملكي للشؤون الدولية– تشاتم هاوس)، هدم إسرائيل لمنازل منفذي العمليات، غير قانوني ويائس ويأتي بنتائج عكسية، السي إن إن، 2014/11/12[10]



Israel's destruction of attackers' homes: 'Illegal, deplorable, counter-productive'

By Yossi Mekelberg, Special for CNN
November 21, 2014 -- Updated 0901 GMT (1701 HKT)

Dermer: Home demolitions are a deterrent

STORY HIGHLIGHTS

- Two Palestinians carried out a deadly attack on a Jerusalem synagogue this week
- Israel later announced the

Editor's note: Yossi Mekelberg is Director of the International Relations and Social Sciences Program at Regent's University, London. He is an Associate Fellow of the MENA Program at the Royal Institute of International Affairs, Chatham House, and a member of the London Committee of Human Rights Watch. Follow him on Twitter

يوضح الكاتب بأن الهجوم على الكنيست في حي هارنوف في غرب القدس، أرسل رسالة واضحة إلى كل من القيادة الفلسطينية والإسرائيلية من أنه إذا لم يتم اتخاذ إجراءات محددة لتهدئة الوضع فإن الوضع مرشح لمزيد من التصعيد والعنف.

غير أن "إسرائيل" من طرفها لم تقم بأي إجراءات للتهدئة، وعلى العكس من ذلك فإنها قررت استئناف سياسة هدم عائلات منازل من ينفذون عمليات ضد "إسرائيل" في القدس وسائر الضفة الغربية حتى إذا تم قتلهم خلال هذه العمليات.

وتُناقش المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بأن عمليات من هذا النوع من شأنها ردع من يفكرون بتنفيذ هجمات ضد "إسرائيل"، إذ بغض النظر عن المصير الذي سيواجهونه فإن عائلاتهم ستدفع ثمناً باهظاً وسينتهي بها المطاف بأن تخسر مسكنها، خاصةً عند معرفة أن أجيالاً من العائلة نفسها

---

[10] عنوان التحليل بالإنجليزية: Yossi Mekelberg*, Israel's destruction of attackers' homes: 'Illegal, deplorable, counter-productive', Special for CNN, 21/11/2014، ومتوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://edition.cnn.com/2014/11/21/opinion/mideast-demolitions-mekelberg/
على الرغم من أن هذا التحليل يتناول سياسة هدم المنازل الإسرائيلية عموماً مع بعض الإشارات إلى هدم بعض منازل من نفذوا العمليات الأخيرة في القدس، فإنه على صلة كبيرة بالمدينة المقدسة لناحية أن معظم الذين نفذوا وينفذون العمليات هم مقدسيون، وهو ما يعني أن منازل عوائلهم مهددة بالهدم.

قد تسكن البيت الواحد من الأبناء فالآباء وانتهاءً بالأجداد، وهو ما يعني أن فعلاً واحداً سيضر بكل هؤلاء.

ويذكر ميلكيلبيرغ بأن من المفارقات أن الجيش الإسرائيلي الذي استأنف سياسة الهدم هذه كان قد توقف عنها في عام 2005 بناءً على تحقيق أجرته المؤسسة الأمنية كشف بأن هذه السياسة تؤدي إلى نتائج عكسية.

ويضيف ميلكيلبيرغ بأن سياسة هدم المنازل اقتصر تطبيقها على الفلسطينيين دون اليهود، ذلك أن المتطرفين من اليهود الذين ينفذون عمليات ضد الفلسطينيين لا تعمد "إسرائيل" إلى هدم بيوتهم، علاوةً على أن هذه السياسة تعدّ خرقاً لاتفاقية جنيف الرابعة، ويمكن أن ترقى إلى كونها جريمة حرب يمكن أن تجر "إسرائيل" إلى المحكمة الجنائية الدولية.

ومن هنا يخلص الكاتب بأن القرار الإسرائيلي باستئناف سياسة هدم المنازل الفلسطينية هو قرار سياسي بامتياز وليس قراراً أمنياً، يهدف إلى إرضاء الجمهور الإسرائيلي الغاضب وأعضاء الائتلاف الحاكم من اليمين المتطرف الذي يحرص الائتلاف على تلبية مطالبهم.

ليهي بن شطريت ومحمود جرابعة*، القدس في حالة اضطراب، صدا– كارنيجي، 2014/11/12[11]

تؤجج المظالم الاجتماعية والاقتصادية لدى الفلسطينيين والسياسات المثيرة للجدل في اليمين الإسرائيلي الاضطرابات في شرق القدس



على مدى الأسابيع الماضية، تشتدّ وتيرة الصدامات بين المتظاهرين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية في شرق القدس، ما دفع بالمراقبين إلى الإشارة إلى أننا قد نكون على الأرجح أمام انتفاضة فلسطينية ثالثة. كما في الانتفاضة التي اندلعت في تشرين أول/أكتوبر 2000، تحوّل المسجد الأقصى من جديد إلى رمز للتعبئة على العنف. بيد أن المظالم الكامنة خلف تحرُّك الفلسطينيين في القدس الشرقية مرتبطة بالظروف الاقتصادية والسياسية المتدهورة، وزيادة العزلة، والتعدّي الاستيطاني، وانعدام آفاق المفاوضات. أما في الجانب الإسرائيلي، وفي حين سيطرت على الخطاب العام مسألة حق اليهود في الصلاة في الموقع المتنازع عليه، فتبرز السياسة الحزبية الداخلية والخلافات في الائتلاف الحكومي كمحرِّك أساسي للتطوّرات الأخيرة.

من الواضح أن الاحتجاجات الأخيرة – فضلاً عن الهجمات الثلاثة المنفصلة التي شنّها محاربون من شرق القدس بصورة منفردة ضد المدنيين والجنود الإسرائيليين في تشرين أول/أكتوبر ومطلع تشرين ثانٍ/نوفمبر الجاري – جاءت رداً على السعي الإسرائيلي إلى تغيير الوضع القائم في المقام المقدّس. ينص الاتفاق الحالي المعمول به منذ العام 1967 على أن السلطة الدينية

---

* ليهي بن شطريت أستاذة مساعدة في كلية الشؤون العامة والدولية في جامعة جورجيا في أثينا. محمود جرابعة باحث في مركز إيرلانغن للإسلام والقانون في أوروبا، ومقره ألمانيا. مؤلف "حماس: مسيرة متردّدة نحو السلام" (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، 2010). يساهمان بانتظام في نشرة صدى.

[11] متوافر على الرابط الإلكتروني الآتي:
http://carnegieendowment.org/sada/2014/11/12/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A5%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8/huag

على المسجد الأقصى تعود إلى الوقف الإسلامي، وعلى أنه يُسمَح للمسلمين دون سواهم بالصلاة في المكان، في حين تحتفظ إسرائيل بالسيطرة الأمنية. لكن في الأعوام العشرة الماضية، بذلت مجموعات يهودية يمينية سمح لها المسؤولون الحكوميون بالعمل بحرية شبه مطلقة، جهوداً متزايدة لتشجيع الحضور اليهودي في المسجد الأقصى. بيد أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حذّرت مراراً وتكراراً من العواقب الوخيمة التي يمكن أن تترتّب عن ممارسات هؤلاء الناشطين.

بالفعل، اندلعت اشتباكات حول المسجد الأقصى بصورة متقطّعة خلال الأعوام الماضية، على خلفية وجود مجموعات يهودية يمينية في المكان. لكن بعد تردّد هذه المجموعات بوتيرة متزايدة إلى موقع المسجد في الأشهر الأخيرة، بات عدد كبير من الفلسطينيين مقتنعاً بأن "إسرائيل" تخطّط من أجل السماح تدريجياً لليهود بالصلاة في المكان، وتقسيمه مكانياً وزمانياً بين المسلمين واليهود، كما حصل في المسجد الإبراهيمي/كهف البطاركة (مقام مقدّس ذو أهمية في الديانتَين) في الخليل. مع احتدام التشنّجات حول القضية، دهس فلسطيني من شرق القدس ركّاباً ينتظرون القطار الخفيف في المدينة في 2014/10/22، ما أسفر عن مصرع شابة وطفل. وفي 29 تشرين أول/أكتوبر، أطلق فلسطيني النار على الحاخام يهودا غليك، أحد أبرز الناشطين الذين يدافعون عن السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى، فأغلقت "إسرائيل" المسجد الأقصى أمام المؤمنين المسلمين لمدّة يوم واحد. رداً على هذا القرار، دهس فلسطيني آخر من شرق القدس جنوداً إسرائيليين بسيارته في 5 تشرين ثانٍ/نوفمبر الجاري، متسبّباً بمقتل ضابط في شرطة الحدود.

على الرغم من أن قضية الأقصى تؤجّج في الظاهر مشاعر دينية قوية، إلا أن جذور العنف الحالي تعود إلى التحوّل الذي شهدته الظروف الاقتصادية والسياسية في شرق القدس. فالمدينة التي كانت في السابق مركزاً للنشاط الاقتصادي والسياسي الفلسطيني في الضفة الغربية بكاملها، تواجه عزلة متزايدة منذ الانتفاضة الفلسطينية الثانية. يجد فلسطينيو الضفة الغربية صعوبة في الذهاب إلى شرق القدس بسبب جدار الفصل العنصري، كما أغلقت "إسرائيل" المؤسسات والمكاتب العائدة للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية في المدينة، ما تسبّب بإضعاف مجتمعها الأهلي الذي كان ينبض بالحياة سابقاً. علاوةً على ذلك، تعمّد المسؤولون الإسرائيليون عن البلدية، وهم من اليمين، إهمال أحياء شرق القدس أملاً في دفع السكّان الفلسطينيين نحو مغادرتها، ولم يستثمروا فيها سوى مبالغ ضئيلة جداً بالمقارنة مع الأموال التي ينفقونها على الخدمات التعليمية والاجتماعية والبلدية في الأحياء اليهودية. وكذلك سهّلت الحكومة الإسرائيلية انتقال أعداد متزايدة من المستوطنين إلى الأحياء الفلسطينية في محاولة للقضاء على أي إمكانية بتقسيم المدينة في المستقبل وجعل "القدس الشرقية" عاصمة دولةٍ فلسطينية.

تدرك الحكومة الإسرائيلية أنه من شأن التوتّر حول المسجد الأقصى أن يشعل فتيل العنف على المستوى المحلي وأن تتردّد أصداؤه في أماكن أخرى في المنطقة. فقد استدعت الأردن سفيرها في إسرائيل لإجراء مشاورات، وألغت الاحتفالات في الذكرى العشرين لمعاهدة السلام بينها وبين "إسرائيل". حتى إنها هدّدت بإعادة النظر في هذه المعاهدة على خلفية الأوضاع في الأقصى. وكذلك شجبت مصر أسلوب "إسرائيل" في التعامل مع الملف. كما أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حذّرت من مغبّة التصعيد ولفتت انتباه الحكومة إلى أن اللجوء إلى القوة المفرطة لفرض السيطرة الإسرائيلية على الموقع سيعود بنتائج عكس المتوخاة. لكن بدلاً من العمل على تهدئة النفوس، يستخدم العديد من الأعضاء في الحكومة الإسرائيلية خطاباً نارياً ويزورون المقام المقدس بأنفسهم لتأكيد السيادة الإسرائيلية على "جبل الهيكل".

وقد تعمّد أعضاء في حزب الليكود الذي يرأسه نتنياهو، مثل ميري ريغيف وموشيه فيغلين وتسيبي هوتوفلي، الترويج للزيارات التي قاموا بها إلى المسجد الأقصى، وذلك في تحدٍّ لطلب نتنياهو تفادي مثل هذه الاستفزازات. تشكّل خطواتهم هذه جزءاً من المحاولة التي يقوم بها اليمين المتشدّد في الليكود لتحدّي سيطرة نتنياهو على الحزب. فكل واحد من هؤلاء البرلمانيين يسعى إلى أن يُظهر للقاعدة الحزبية التي تتحوّل نحو أقصى اليمين أنه باستطاعته الحلول مكان نتنياهو في انتخابات الحزب المقبلة. وكذلك حظيت الزيارات التي قام بها أوري أريئيل وشولي معلم، العضوان في حزب البيت اليهودي، إلى "جبل الهيكل"، بتغطية إعلامية واسعة. وقد ندّد زعيم الحزب، نفتالي بينيت، الذي يشغل أيضاً منصب وزير الاقتصاد، بعجز نتنياهو، كما وصفه، عن الرد على الاحتجاجات والهجمات الإرهابية في شرق القدس، محاولاً استخدام نسخته عن التشدّد اليميني للحلول مكان نتنياهو في الانتخابات المقبلة. تضع هذه المعطيات نتنياهو في موقف صعب. فهو يدرك من جهة أن التغييرات في الوضع القائم وتفاقم التشنّجات تسبّب صداعاً دولياً لـ "إسرائيل"، ليس فقط مع العالم العربي والإسلامي في شكل عام، إنما أيضاً مع حلفائها المقرّبين مثل الأردن ومصر. ومن جهة أخرى، تستند مقاربة نتنياهو السياسية إلى الأمن والحزم في مواجهة الإرهاب، وهو لا يريد أن يبدو في موقع المهادِن كما اتّهمه شركاؤه الصقوريون.

يبدو أن الأوضاع الحالية تعكس الظروف نفسها التي أدّت إلى اندلاع انتفاضة الأقصى في عام 2000. ففي أيلول/سبتمبر من ذلك العام، اقتحم أرييل شارون الذي كان آنذاك زعيم حزب الليكود المعارض، المسجد الأقصى، فوقعت اشتباكات بين الشرطة الإسرائيلية والمحتجّين الفلسطينيين وسرعان ما انتشرت إلى باقي الضفة الغربية. وكان الفلسطينيون قد شعروا، بعد فشل

محادثات كامب ديفيد قبيل اقتحام شارون إلى المسجد الأقصى، بأن العنف ربما يكون السبيل الوحيد للمضي قدماً. واليوم، بعد الإخفاق الذريع الذي منيت به المبادرة التفاوضية الأخيرة التي أطلقها وزير الخارجية الأميركي جون كيري، يتطلع الفلسطينيون في القدس والضفة الغربية إلى تغيير الاستراتيجية، ويبدو التهديد للمسجد الأقصى – الذي تستخدمه السلطة الفلسطينية وحماس وفصائل فلسطينية أخرى من أجل التعبئة – ملموساً أكثر فأكثر على ضوء ممارسات الأعضاء في الحكومة الإسرائيلية. فقد توقّع نصف المجيبين الفلسطينيين، في استطلاع وطني أجري مؤخراً، أن تؤدّي التشنّجات حول المسجد الأقصى إلى اندلاع أعمال عنف على نطاق واسع.

بيد أن بعض المحللين الفلسطينيين يعتبرون أن "الانتفاضة" المقبلة ستبقى على الأرجح محصورة بالقدس ولن تتحوّل إلى انتفاضة شعبية معمّمة على الأراضي المحتلة. فتفكُّك الأراضي الفلسطينية جغرافياً وسياسياً، وما ينجم عنه من شلل، يعني في رأيهم أن حالات العنف ستحدث بطريقة معزولة. فقد فشلت الحرب المدمّرة في غزة مثلاً في توليد انتفاضة شعبية في الضفة الغربية. واقع الحال هو أن الفصل الذي فرضته السياسة الإسرائيلية بين الأجزاء المختلفة من الأراضي المحتلة – فصل القدس عن الضفة الغربية، والفصل بين أجزاء مختلفة من الضفة الغربية، وفصل غزة عن باقي الأراضي – أدّى إلى تفكّك المجتمع الفلسطيني إلى درجة أنه بات من الصعب للغاية تنسيق رد شعبي موحّد. على الأرجح أن ما سنشهده هو زيادة الهجمات المتفرّقة والمنعزلة وغير المنسّقة التي يشنّها فلسطينيون في مناطق مختلفة. لكن حتى لو لم تصل التعبئة الحاشدة والصدامات إلى الضفة الغربية، ما يجري في القدس منذ الصيف الماضي يستحق في ذاته تسمية "الانتفاضة".